الأهرام

المصدر : .....

التاريخ : ..... ١ شعبـــــــان ١٤١٠هـ

الإسلام والمسلمون في جمهورية ملاوي

بدر رشاد الدوبي

هي المحميـة البريطانيـــة السابقـــة (نياسالانـد) حاولت البرتغال الاستيـــلاء عليها لتصل بين مستعمرتيها أنجولا وموزمبيق وشهد منتصف القرن الثالث عشر الهجري صراعاً بين البرتغال وبريطانيا لاستعمار وسط جنوبي القارة الإفريقية وتغلبت شركة جنوبي إفريقيا التي كونها سير سيسل رودس فأخذت حق استغلال ثروات تلك المنطقة وتكونت شركة بريطانية أخرى هي شركة البحيرات وأخذت من الحكومة البريطانية حق استغلال منطقة البحيرات في وسط جنوبي القارة ثم تنازلت الشركتان السابقتان عن حقوقهمـــا للحكومة البريطانية وأعلنت عن قيام محمية نياسالاند في عام ١٣٠٩هـــ ـــ ١٨٩١م وهكذا كانت أولى مراحل الاستعمار قيام شركات تدعمها الحكومة البريطانية ثم تنازل الشركات عن حقوقها للحكومة لتعلن بدورها قيام المستعمرات وظلت محمية نياسالاند تخضع للحكم البريطاني حتى نالت استقلالها في عام ١٣٨٤هـــ ـــ ١٩٦٤م وعرفت بجمهورية ملاوي .

وتقع ملاوي في الجنوب الشرقي من وسط وجنوب القارة الإفريقية وتحدها تنزانيا من الشمال والشمال الشرقي ، وموزمبيق من الشرق والجنوب ، وزامبيا من الغرب وتسير حدودها الشرقية في منتصف ميـــاه بحيرة ملاوي (نياسا سابقاً) وهي جمهورية صغيرة لا سواحل لها ومخرجها إلى سواحل المحيـــط الهندي عبر جارتها موزمبيق ، وتبلغ مساحة جمهورية ملاوي مائة وثمانيـــة عشر ألـــف وخمسمائة كيلاً مربعاً ، وأما عدد السكان فيقـــدر بحوالي ٦ر١٢٣ر٠٠٠ نسمـــة ؛ وتسمى العاصمة ليلنجوي في جنوب غرب بحيرة نياسا ، ومن أكبر المدن بلانتير وتوجد بها صناعة غزل ونسيج القطن .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

السكان والنشاط البشري

سكان جمهورية ملاوي ينتمون إلى عدة قبائل من زنوج البانتو ويتكونون من جماعات النيانجا في الجنوب والشوا في الوسط والتومبوكا في الشمال والنجوني والياو ولوموي وقدموا من موزمبيق ، وهناك جماعات أخرى مثل الناخوندي والتونجا وينتشر الإسلام بين قبائل الياو حيث يشكلون غالبية المسلمين وجماعات النخوتاكوتا كما ينتشر بين ٦٠٪ من الجماعات الآسيوية (ويقدر عدد المسلمين بحوالي ١٫٨٣٦٫٦٠٠ نسمة أي ثلث السكان تقريباً) ومعظم سكان ملاوي يعملون في الزراعة فحوالي ٩٠٪ يعيشون في القرى وأهم الحاصلات النقدية الشاي والقطن وقصب السكر ، وهناك الحاصلات الغذائية كالذرة والأرز والكاسافا ، وتمارس حرفة الرعي وقطع الأخشاب من الغابات .

كيف وصل الإسلام إلى جمهورية ملاوي ؟

دخل الإسلام هذه البلاد عن طريق الدعاة والتجار المسلمين في أيام إمبراطورية الزنج الإسلامية والتي كانت تتخذ من مدينة كلوة عاصمة لها بعد تأسيسها في عام ٩٥٥هـ كما أسهم العمانيون بجهد كبير في نشر الإسلام أيام دولة آل سعيد في شرقي إفريقيا وازدهر الإسلام في هذه المنطقة في القرن العاشر الهجري وانتشرت المساجد على

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

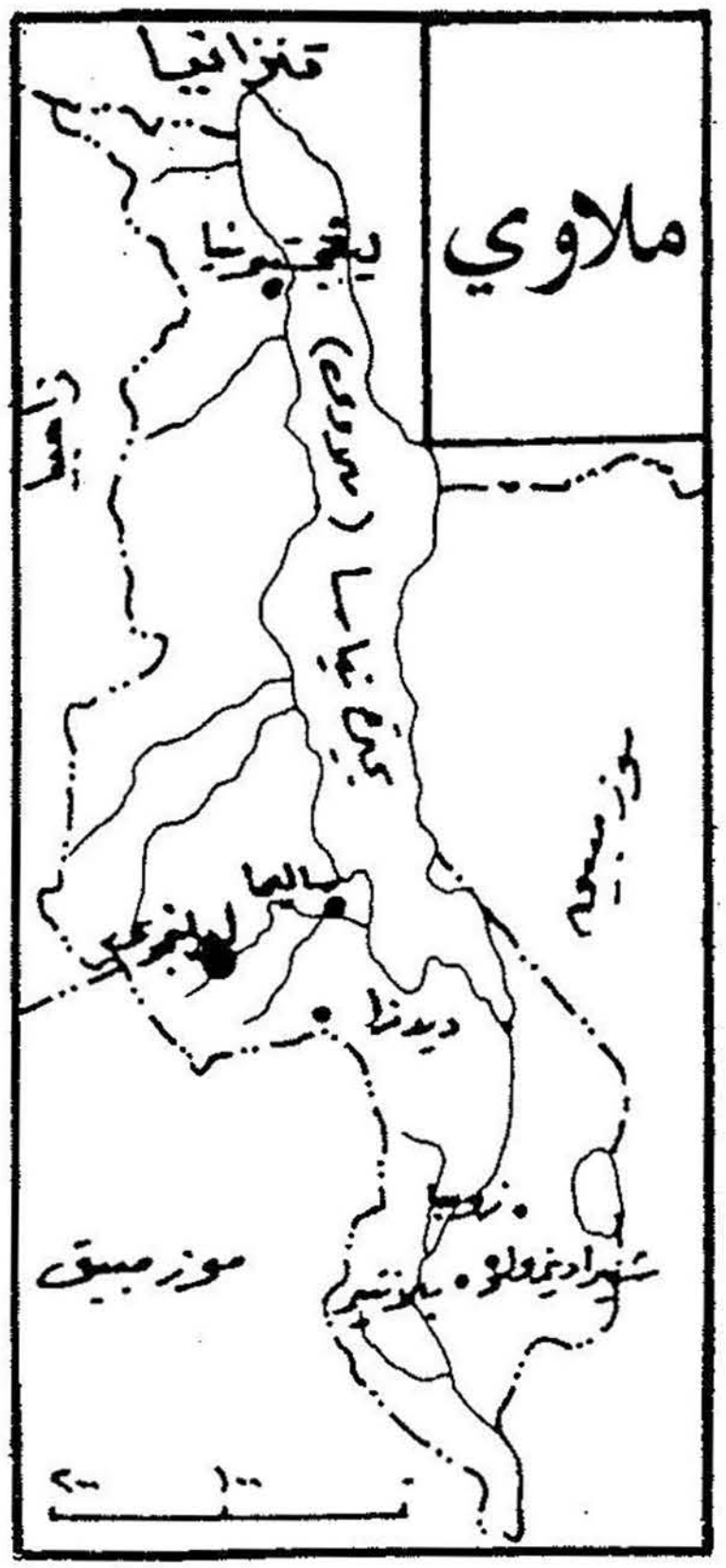

طول الطرق التجارية التي كانت تمتد من المحيط الهندي إلى بحيرة ملاوي في الداخل وكان للتجار المسلمين علاقة مع مملكة مونوموتابا ، وكانت سفن العرب تصل إلى نهر الزمبيري ونهر شاري ووصل نشاط التجار المسلمين إلى بحيرة نياسا ، وهكذا انتشر الإسلام بين قبائل الياو والنجود والشوا وكان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

هذا قبل وصول البرتغاليين ولقد وصل الإسلام إلى ملاوي عن طريق محور آخر أخذ طريقه إلى قلب ملاوي بواسطة التجار السواحليين وتزعم هذا المحور جومبي سالم عبدالله في عام ١٨٤٠م كان يرسل قوافل التجارة شرقاً إلى زنجبار وغرباً إلى كاسونجو واستمر نشاطه هو وخلفاؤه مدة خمسين عاماً حتى جاء البريطانيون إلى المنطقة وأخرجوا خلفاء جومبي إلى زنجبار وأثمرت هذه الجهود عن اعتناق أعداد كبيرة من الإفريقيين للإسلام .

ثم بدأ وصول الأوروبيين فكان لفنجستون أول منصر وصل إلى ملاوي في عام ١٣٧٦هـ ـ ١٨٥٩م وبدأت البعثات التنصيرية تصل إليها في السنوات التالية ووجد المنصرون الإسلام منتشراً بين قبائل الياو والجومبي ، ولقد ذكر السير الفريد شارب حاكم نياسا عام ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م أن الإسلام منتشر بين الياو في كل قرية من قراهم مسجد وتجار من المسلمين وتأسس أول مقر لبعثة تنصيرية في عام ١٣٧٨هـ ـ ١٨٦١م في ماجومرو بين قبائل الياو ثم أغلق هذا المركز بعد عامين لفشل التنصير بين المسلمين ، ولم تحقق البعثات التنصيرية أي نجاح في السنوات التالية ، وفي عام ١٢٩٢هـ ـ ١٨٧٥م أقامت البعثة التنصيرية الثانية مقراً لها بين الياو في كيب ماكلير وبعد ٦ سنوات استطاعت أن تنصر فرداً واحداً لهذا نقلت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مقرها إلى مدينة لفنجستونيا ، وهكذا لم تحقق أي نجاح إلا عندما منحتها السلطات الاستعمارية حق الإشراف على التعليم ثم فرض تعليم الدين المسيحي في جميع المدارس في عام ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧م في بلد كانت تضم أكبر جالية إسلامية بين جيرانها ولقد كان احتلال المنطقة عن طريق شركات احتكارية بريطانية .

وأخذ سيسل رودس في مد النفوذ البريطاني إلى ملاوى وقاوم المسلمون هذا الاحتلال مدة عامين وأعلنت بريطانيا الحماية على ملاوي في عام ١٣٠٩هـ ١٨٩١م وكان أول مندوب سام لبريطانيا في ملاوي هو هرى جنستون الذي أذاق المسلمين مرارة التحدي فصرع العديد منهم ببنادق الصيد في رحلاته السياحية عبر بحيرة نياسا (ملاوي) .

مناطق المسلمين

يصل عدد المسلمين في ملاوي إلى حوالي ١ر٨٤٦ر٩٠٠ نسمة يوجدون في المناطق القريبة من بحيرة (نياسا) في المناطق الشمالية والجنوبية من ملاوي وفي مولنجي ودوزا وشيراد زولو وليو نجوى وزومبا وسليما وشمال مقاطعة كوتا وأكثر من نصف المسلمين بملاوي من الشباب ولكن معظمهم يعمل في الزراعة أو كعمال فقراء .

التعليم

من أخطر الأمور التي يتعرض لها المسلمون في ملاوي وجود مدارس البعثات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التنصيرية والتي تقدم التدريب المهني الذي يقبل عليه الشباب ففي كل الجهات التي يوجد بها المسلمون توجد مدارس للبعثات التنصيرية وفي عام ١٩٢٧م صدرت عدة

وقد أثر التخلف في التعليم على أحوال المسلمين الدينية فانقطعت صلتهم بالثقافة الإسلامية ثم برزت نهضة إسلامية في ميادين التعليم وبناء المساجد وذلك عندما

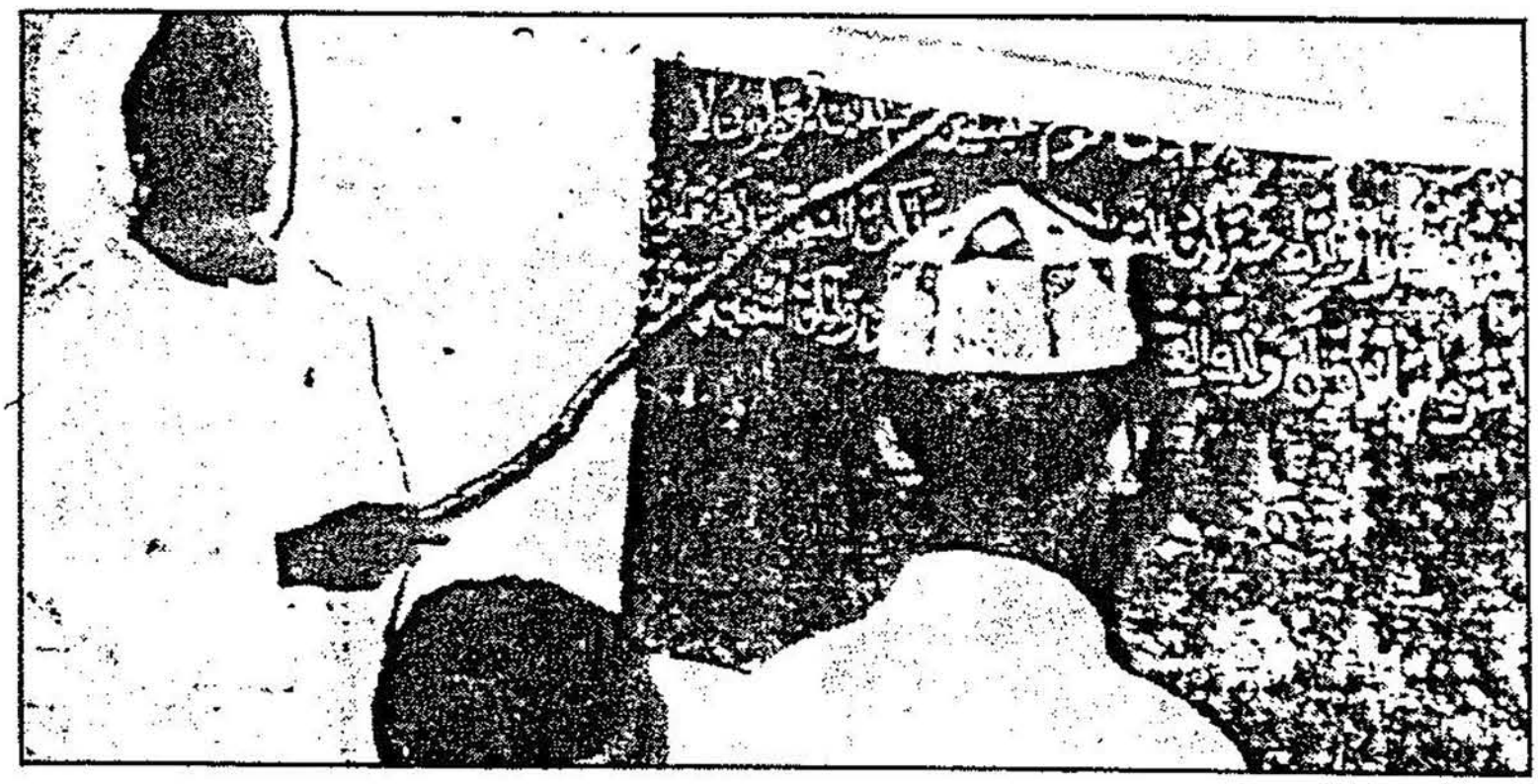

قوانين تجعل من الدين المسيحي مادة إجبارية في جميع المدارس ورفض المسلمون إلحاق أبنائهم بمدارس البعثات التنصيرية ، وكان التعليم قبل احتلال ملاوي باللغة العربية والسواحلية ثم تحولت لغة التعليم إلى الإنجليزية أو إلى اللهجات المحلية بحروف لاتينية وهكذا وجهت الضربات للمسلمين وأخذت التحديات تبرز في مجال التعليم المهني حيث أتيحت الفرص للمسيحيين وحرم منها المسلمون وأصبحت المدارس التي أنشأها المسلمون في ملاوي بجهد ذاتي لا تقوى على المنافسة ولقد أثر هذا في تدهور المستوى الاقتصادي للمسلمين ذلك أن مدارسهم محدود الإمكانيات ومتواضعة البرامج

هاجر إلى ملاوي عدد من العمال المسلمين من الباكستان والهند وأسسوا جمعية التبليغ وأخذوا في تشييد المساجد والمدارس الإسلامية وبلغ عدد المدارس ١٢ ولكنها تسير على النظم الهندية وخضعت بعدالاستقلال إلى وزارة التعليم ولا توجد مدارس لتدريب المعلمين فلا يوجد إلا القليل من المعلمين المسلمين بين هيئات التدريس في مدارس ملاوي ، ولقد نشطت منظمة الشباب المسلم في ملاوي في تشييد المدارس الإسلامية ولكن بإمكانات محدودة وهناك نقص كبير في المطبوعات الإسلامية والنشرات ومن بين ٥٠٠ قرية في ملاوي لا توجد مدارس إسلامية إلا في ١٠٠ قرية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المساجد

تنتشر المساجد في معظم القرى والمناطق الإسلامية وهي مساجد متواضعة بسيطة يبلغ عددها ٥٠٠ مسجد ويقوم بالوعظ فيها أئمة غير مؤهلين وألحقت بهذه المساجد مدارس ابتدائية لتعليم أبناء المسلمين قواعد الدين غير أن المعلمين المسلمين محدودي الثقافة ويتقاضون اجوراً زهيدة من تبرعات المسلمين بالمناطق المحلية في ملاوي ولقد أسس المسلمون مركزاً مهنياً حديثاً لتعليم أبنائهم الحرف المختلفة ليقضوا على منافسة المدارس التنصيرية .

الهيئات الإسلامية

في ملاوي العديد من الهيئات الإسلامية المحلية منها جماعة ايمبي المسلمة وجماعات بلانتير وجماعة زومبا المسلمة والشباب المسلم والمركز الإسلامي الاجتماعي ، وهكذا معظمها هيئات محلية محدودة ولقد حضر وفد من الشباب المسلم في ملاوي مؤتمر الشبيبة المسلمة الذي عقد في بتسوانا في عام ١٣٩٧هـ ويعاني المسلمون في ملاوي من عزلتهم عن العالم الإسلامي وكانت مناسبة طيبة أن يعقد مؤتمر الشباب الإسلامي الثالث لجنوبي إفريقيا في ملاوي في الفترة من ٥ إلى ٩ من جمادى الآخرة عام ١٤٠١هـ وعقد تحت شعار ـ إفريقيا للإسلام والإسلام لإفريقيا ـ ويعقد المؤتمر كل عامين لشباب جنوب إفريقيا لتدارس مسيرة الدعوة الإسلامية وكان مقر المؤتمر في مركز كواتشا الدولي للمؤتمرات بملاوي واشتركت فيه وفود عن جنوب إفريقيا وموريشيوس وناميبيا وكينيا وتنزانيا وموزمبيق وبتسوانا بالإضافة إلى ملاوي وناقش المؤتمرون الإسلام في القرن العشرين والتحديات المضادة وواجبات الإنسانية ومؤسسات الزكاة واتحاد كلمة المسلمين ومستقبل الدعوة الإسلامية في إفريقيا ومسيرة الدعوة في بتسوانا وزامبيا وموزمبيق وكينيا وجنوب إفريقيا وتنزانيا وملاوي .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية